**المحاضرة العاشرة**

**الحضارة الفينيقية**

**1-أصل الفينيقيين:**

هم فريق من الكنعانيين الساميين، اتجهوا نحو الساحل السوري، وأطلق عليهم الاغريق هذه التسمية "PHONIX" نسبة إلى الصباغة الأرجوانية التي اُشتهروا بها في صناعتهم وتجارتهم.

**2-الموقع الجغرافي:**

 نزل الفينيقيون على ساحل البحر المتوسط، في موقع لبنان حاليا، وانحصروا في شريط ضيق من الأرض، تحده من جهة الشرق جبال لبنان التي لا تبتعد عن البحر المتوسط أكثر من 50 ميل، وتغطي هذه الجبال الشاهقة غابات كثيفة تضم أشجار الأرز والصنوبر والسرو. كان هذا الشريط الساحلي الضيق مقسما بالطول إلى عدة أقسام، تفصلها عن بعضها البعض نتوءات جبلية تمتد من جبال لبنان وتقترب كثيرا من البحر بانحدارات عمودية، مما يشكل حواجز طبيعية تفصل بين أقسامه المختلفة.

وتبعا لذلك، لم يستطع الفينيقيون تكوين دولة قوية موحدة، وإنما قامت دويلات المدن الصغيرة لتي كانت تتنازع كثيرا فيما بينها.

**3-نظام دويلات المدن الفينيقية:**

نتيجة للطبيعة الجغرافية لفينيقيا وتأثرها بالمنافسات التي تجاذبت العالم القديم، اضافة إلى اهتمام الفينيقيين بالشؤون التجارية، وحرصهم على توفير الأمان والاستقرار السياسي فقد انخرط الفينيقيون في وحدات سياسية صغيرة، وهي ما يعبر عنها بـ "دويلات المدن.

كان لكل مدينة حكومة صغيرة خاصة بها، ويرأسها حاكم يتولى السلطة فيها تبعا لنظام الوراثة، وقد ينتقل المُلك منه إلى أسرة أخرى، أو تُنتزع منه السلطة إثر ثورة تقوم بها عناصر قوية.

وقد كانت الموارد المالية للفينيقيين تعتمد أساسا على التجارة وعلى حصيلة المكوس واحتكار السلع أو منهما معا. كما كانت المدن للفينيقية ترتب فيما بينها بنوع من التحالف وخاصة وقت تعرضها للأخطار الخارجية، وأحيانا تجمعها المصالح المشتركة. حيث كانت زعامة هذه الأحلاف تنتقل بين المدن الكبرى، حيث كانت لمدينة أوغاريت في القرن الـ16 ق.م، ولمدينة جبيل في القرن الـ14 ق.م، ولمدينة صيدا بين القرنين الـ12 والـ11 ق.م، ولمدينة صور بعد القرن الـ11 ق.م، ثم انتقلت إلى مدينة طرابلس في القرن الـ 5 ق.م.

**4-رحلات الفينيقيين ومواد التجارة البحرية:**

وصل الفينيقيون في رحلاتهم إلى سواحل بريطانيا التي كانوا يحصلون منها على القصدير، مقابل الخزف والملح والأواني النحاسية.

وأهم رحلاتهم وأطولها التي استغرقت حوالي 3 أعوام دورانهم حول سواحل افريقيا وصولهم إلى رأس الرجاء الصالح. كما هم علاقات تجارية مع مصر واسبانيا ومع قبرص وصقلية وسردينيا وغيرها من جزر البحر المتوسط. وقد صدّر الفينيقيون الأخشاب والقمح والزيت والخمر، والمصنوعات المعدنية والمنسوجات، وكانوا يستوردون الفضة والذهب والحديد والقصدير والرصاص، والأواني النحاسية، والتوابل والرقيق (العبيد).